عظم أجر صلاة الفجر

تأليف

عبد الهادي بن حسن وهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنَا ومن سَيِّئاتِ أعمالِنَا، منْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ نِعَمَ الله كَثِيرَةٌ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَىٰ، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟

نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]، وقال تَعَالىٰ: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣]. وَمِنْ بَينِ هَذِهِ النِّعَمِ العَظِيمَةِ، نِعْمَةُ النَّوْمِ التي امْتَنَّ الله بِهَا علىٰ عِبَادِهِ في قَوْلِهِ سبحانه وتعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٣﴾ [القصص: ٧٣]، وَقَولِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩﴾ [النبأ:٩]. إِذْ سُكُونُ العَبْدِ سَاعَاتٍ بِالليلِ بَعْدَ حَرَكَةِ النَّهَارِ الدَّائِبَةِ، ممَّا يُسَاعِدُ علىٰ حَيَاةِ الجِسْمِ وَبَقَاءِ نَمَائِهِ وَنَشَاطِهِ، لِيُؤدِّي وَظَائِفَهُ

التي خَلَقَهُ الله مِنْ أَجْلِهَا. وَمِنْ بَينِ هَذِهِ الوَظَائِفِ **صَلاةُ الفَجْرِ جمَاعَةً في المسْجِدِ**. وَهِيَ صَلاةٌ فَاضِلَةٌ عَظِيمَةٌ.

أَخِي المسْلِم: وَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ علىٰ فِرَاشِكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ. تَسْمَعُ ذَاكَ النِّدَاءَ: (**الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوْمِ!**). فَمَا هِيَ أَحَاسِيسُكَ نَحْوَ هَذه الكَلِمَةِ؟! هَلِ اسْتَشْعَرْتَ مَعْنَاهَا في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ؟! هَلْ قَلَّبْتَهَا في فِكْرِكَ وَأَنْتَ تَسْمَعُهَا؟!

كَمْ.. وَكَمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا.. وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَنْ يُلَبِّي مُسْتَجِيباً لِنِدَائِهَا!

حَقًّا إِنَّ الصَّلاةَ خَيرٌ مِنَ النَّوْمِ!

هِيَ خَيرٌ مِنَ النَّوْمِ.. لأَنَّ النَّوْمَ اسْتِجَابَةٌ لِنَدَاءِ النَّفْسِ.. وَالصَّلاةُ اسْتِجَابَةٌ لِنَدَاءِ الله تَعَالىٰ!

هِي خَيرٌ مِنَ النَّوْمِ.. لأَنَّ النَّوْمَ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ، وَالصَّلاةُ رَاحَةٌ لِلْرُّوحِ!

لأَجْلِ ذَلكَ كُلِّه؛ نَادَاكَ المنَادِي: (**الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوْمِ!**).

فَهَلْ وَقَفْتَ أَخِي المسْلِمُ عَلىٰ هَذِهِ المعَاني الرَّفِيْعَةِ؛ لِشَرَفِ ذَاكَ النِّدَاءِ؟! ذَاكَ النِّدَاءُ الذي امْتَازَ بِذَلِكَ الشَّرَفِ كُلِّهِ؛ هُوَ نِدَاءٌ لِتِلْكَ

الصَّلاةِ العَظِيْمَةِ: (**صَلَاةُ الفَجْرِ!**).

فَأَيْنَ أَنْتَ وَقْتَهَا؟!

هَلْ أَنْتَ مِنَ المسَارِعِينَ نَحْوَ بَيتِ الله الطَّاهِرِ؛ مُجِيْبَاً لِنِدَاءِ رَبِّكَ تَعَالىٰ؟!

أَمْ أَنْتَ وَقْتَهَا في عَالَمِ الْغَافِلِينَ... الَّذِينَ غَرِقُوا في سُبَاتِ النَّوْمِ؟!

أَخي المُسْلِمُ: إِلَيْكَ بَعْضَ الثَّمَرَاتِ الطَّيِّبَةِ، وَالقُطُوفِ الدَّانِيَةِ، الَّتِي يجْنِيْهَا الَّذِيْنَ يُصَلُّونَ الفَجْرَ جمَاعَةً، مِنْ رَبِّهِم.

أولاً: أَجْرُ قِيَامِ الليل

إنَّ قِيَامَ الليلِ عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ، وَقُرْبَةٌ عَظِيمَةٌ، وَشَرِيعَةٌ رَبَّانِيَّةٌ، وَسُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ، وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، وَمَدْرَسَةٌ إِيمَانِيَّةٌ، وَخَلْوَةٌ بِرَبِّ البَرِيَّةِ.

وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ الخِصَالِ الحَمِيْدَةِ، وَالصِّفَاتِ المجِيدَةِ، لمْ نَعُدْ نَقُومُ اللَّيلَ، وَلا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، ضَعُفَتْ عَنْهُ هِمَمُنَا، وَقَعَدَتْ عَنْهُ عَزَائِمُنَا، وَثَقُلَتْ عَنِ القِيَامِ بِهِ أَجْسَادُنَا، وَشَغَلَتْنَا عَنْهُ أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا.

وَأَنْتَ يَا طَالِبَ السَّعَادَةِ، إِذَا أَدَّيتَ صَلَاةَ الفَجْرِ جمَاعَةً؛ فَكَأَنَّما قُمْتَ الَّليلَ كُلَّهُ، نَعَمْ كُلَّهُ لا بَعْضَهُ.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّىٰ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّىٰ الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّىٰ اللَّيْلَ كُلَّهُ**»[1].

فَمَا أَغْلاهَا مِنْ فُرْصَةٍ! فَهَلْ أَنْتَ مِنَ المُضَيِّعِينَ لهَذَا الخَيرِ كُلِّهِ؟!

(١) أخرجه مسلم (٦٥٦).

بَلْ إِنَّ شُهُودَكَ الفَجْرَ فِي المَسْجِدِ؛ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ قِيَامِكَ الَّليلَ كُلَّهُ!

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ الدَّلِيْلِ علىٰ ذَلِكَ؛ فَإِلَيْكَ هَذِهِ القِصَّةُ.

عَنْ أَبي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبي حَثْمَةَ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبي حَثْمَةَ في صَلاةِ الصُّبْحِ، وَأَنَّ عُمَرَ غَدَا إِلىٰ السُّوقِ، وَمَسْكَنُ سُلَيمَانَ بَيْنَ المَسْجِدِ وَالسُّوْقِ، فَمَرَّ علىٰ الشِّفَاءِ أُمِّ سُلَيْمَانَ، **فَقَالَ لَهَا**: لَمْ أَرَ

سُلَيمَانَ في الصُّبْحِ؟! **فَقَالَتْ**: إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي، فَغَلَبَتْهُ عَينَاهُ. **قَالَ عُمَرُ: لأَنْ أَشْهَدَ صَلاةَ الصُّبْحِ في جمَاعَةٍ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيلَةً!**»[1].

فَانْظُرْ ـ أَخي المسْلِمُ ـ كَيْفَ لَمْ يَقْبَل عُذْرَ شَخْصٍ في التَّخَلُّفِ عَنْ صَلاةِ الصُّبْحِ في جَمَاعَةٍ، مَعَ أَنَّهُ قَضَىٰ لَيْلَتَهُ قَائِماً بَينَ يَدَي الله، فَكَيفَ بِمَنْ يُضَيِّعُهَا بِسَبَبِ سَهَرٍ علىٰ أَجْهِزَةِ الفَسَادِ. سَيِّئَاتٌ

(١) رواه مالك (٢٩١) بسندٍ صحيحٍ.

وَشَهَوَاتٌ، وَقَنَواتٌ وَمُسَلْسَلاتٌ.

ثانياً: النُّورُ التَّامُّ يومَ القِيَامَةِ

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَم إِلَىٰ الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

وَالمُرَادُ بِالمَشَّائِينَ: الَّذِينَ يُكْثِرُونَ المشْيَ وَيَعْتَادُوْنَ ذَلِكَ، لا مَنِ اتَّفَقَ لَهُ المشْيُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَينِ.

(١) أخرجه أبو داود (٥٦١)، وصححه الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود» (٥٢٥).

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ، وَالحَقُّ جَلَّ وَعَلا يَقُولُ في محْكَمِ كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠].

وَأَنْتَ عِنْدَمَا خَرَجْتَ لِصَلاةِ الفَجْرِ في الظَّلامِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، فَإِنَّ جَزَاءَك وَمُكَافَأَتَكَ نُورٌ تَامٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لأَنَّكَ أَطَعْتَ رَبَّكَ، وَأَقْبَلْتَ علىٰ مَوْلاكَ.

مَا أَعْظَمَهَا مِنْ نِعْمَةٍ، وَمَا أَحْلاهَا مِنْ بِشَارَةٍ. فَبَادِرْ إِلَيْهَا وَلَا تَتَأَخَّرْ.

ثالثاً: البَرَاءَة مِنَ النِّفاقِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّهَاوُنَ في شُهُودِ صَلاةِ الفَجْرِ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ المنَافِقِينَ، وَعَلامَةٌ لأَهْلِ الغَفْلَةِ المفَرِّطِينَ!

وَهَذا كَلامٌ صَحِيحٌ لا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ، ولا يَردُّهُ رادٌّ، بَلِ السُّنَّةُ المُطَهَّرةُ تَشْهَدُ لَهُ شَهادةً أَوضَحَ مِنْ شَمْسِ النَّهارِ، وَتُنَادي عَلَيهِ بِأَعْلىٰ صوتٍ.

وَاسْمَعْ مَعِي قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلَىٰ الْمُنَافِقِينَ مِنَ**

الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ»[1].

وَإِنَّما كَانَتِ العِشَاءُ وَالفَجْرُ أَثْقَلَ عَلَيهِم مِنْ غَيرهِمَا لِقُوَّةِ الدَّاعِي إِلىٰ تَرْكِهِمَا؛ لأَنَّ العِشَاءَ وَقْتُ السُّكُونِ وَالرَّاحَةِ، وَالصُّبْحُ وَقْتُ لَذَّةِ النَّوْمِ. فَلا يَنْتَهِضُ لله ﷻ فيهما مِنْ فِراشهِ، عِنْدَ لَذيذِ مَنامِهِ، إِلَّا مُؤمِنٌ تَقِيٌّ.

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ: «**أَشَاهِدٌ فُلانٌ؟**»، قَالُوا: لا، قَالَ: «**أَشَاهِدٌ فُلانٌ؟**»، قَالُوا: لا، قَالَ:

(١) قطعة من حديث: أخرجه البخاري (٦٥٧).

«**إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَىٰ الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَىٰ الرُّكَبِ...**»[1].

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا إِذَا افْتَقَدْنَا الرَّجُلَ في العِشَاءِ وَالصُّبْحِ، أَسَأْنَا بِهِ الظَّنَّ»[2].

(١) أخرجه أبو داود (٥٥٤)، وحسنه الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود» (٥١٨).

(٢) رواه البزار «كشف الأستار» (٤٦٢، ٤٦٣). وصححه الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤١٧).

فَانْظُرْ ـ أَخِي المسْلِمُ ـ هَلْ تَرْضَىٰ لِنَفْسِكَ أَنْ تَتَّصِفَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ المنَافِقِينَ؟!

لَقَدْ تَهَاوَنَ الكَثِيرُونَ بِشُهُودِ هَذِهِ الصَّلاةَ.. حتَّىٰ أَصْبَحَ عِنْدَهُم مِنَ الطَّبِيعِيِّ جِدًّا أَنْ يَنَامَ أَحَدُهُم حَتَّىٰ شُرُوقِ الشَّمْسِ!

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ أَيُّهَا النَّائِمُ عَنِ الفَلاحِ! وَتَأَمَّلْ في قَولِ الرَّسُولِ الصَّادِقِ ﷺ، الذي أَخْبَرَكَ أَنَّ ذَلكَ مِنْ فِعْلِ المنَافِقِينَ! فَإِنْ لَمْ يَزْجُرْكَ ذَلكَ، فَلا زَاجِرَ لَكَ!

رابعاً: الشهادة الملائكيَّة

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْعَصْرِ وَصَلاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ـ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»[١].

إِنَّ السَّائِلَ هُوَ اللهُ مَلِكُ الملُوكِ، وَالمسْؤولُونَ هُمُ المَلائِكَةُ. الملائِكَةُ

(١) أخرجه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

المقَرَّبُونَ يَشْهَدُونَ لَكَ عِنْدَ الله، وَيَذْكُرُونَكَ بِأَدَاءِ الصَّلاةِ، وَيَمْدَحُونَكَ بِشُهُودِكَ الجمَاعَةَ، الملائِكَةُ الأَبْرَارُ الأَطْهَارُ يَشْهَدُونَ أَنَّكَ مِنَ العِبَادِ المصَلِّينَ الأَخْيَارِ. فَأَينَ أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ؟!

وَفي قَوْلِهِ: «**تَرَكْنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**» وَلَمْ يَذْكُرُوا سَائِرَ الأَعْمَالِ، دَلِيلٌ عَلَىٰ فَضْلِ المصَلِّينَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَنَّ الصَّلاةَ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ؛ لأَنَّهُ عَلَيْهَا وَقَعَ السُّؤَالُ وَالجوَابُ.

خامساً: الدُّخُولُ في ذمَّة الله

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّىٰ الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله**»[١].

أَي: فِي ضَمَانِ الله وَعَهْدِهِ، وَأَمَانِهِ، وَحِفْظِهِ، وَحمَايَتِهِ، وَرِعَايَتِهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. إِنَّهُ حِفْظٌ عَظِيمٌ فَرِيدٌ.

وَإِنَّهُ لَشَرَفٌ كَبِيرٌ أَنْ تَكُونَ أَيُّهَا العَبْدُ الضَّعِيفُ في حمَايَةِ الملِكِ العَظِيمِ، رَبِّ الأَرْبَابِ، وَمَلِكِ

(١) أخرجه مسلم (٦٥٧).

الـمـلُـوكِ، وَجَـبَّـارِ الـسَّـمَـاوَاتِ وَالأَرْضِ، ﷻ.

إِنَّهَا ثَمَرَةٌ عَظِيْمَةٌ وَغَنِيْمَةٌ جَسِيمَةٌ، فَأَنْتَ يَا مَنْ صَلَّيت الفَجْرَ المُؤَهَّلُ لِنَيْلِهَا، فَلا تُفَوِّتِ الغَنِيْمَةَ، وتَعَرَّضْ لهَا وَلا تُعْرِضْ.

سادساً: النَّجَاة مِنَ النَّارِ

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ صَلَّىٰ الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»**[1].

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

البَرْدَانِ: هُمَا صَلاةُ الفَجْرِ وَصَلاةُ العَصْرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ صَلاةَ الفَجْرِ تَقَعُ فِي أَبْرَدِ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيلِ، وَصَلاةُ العَصْرِ تَقَعُ فِي أَبْرَدِ مَا يَكُوْنُ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الزَّوَالِ. مَنْ صَلَّاهُمَا دَخَلَ الجَنَّةَ، يَعْني أَنَّ المحَافَظَةَ عَلَىٰ هَاتَينِ الصَّلاتَينِ وَإِقَامَتَهُمَا، مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الجَنَّةِ. وَخَصَّ الصُّبْحَ وَالعَصْرَ لمزِيدِ العِنَايَةِ بِهِمَا.

فَمَنْ قَطَعَهُ عَنْ هذا نَومٌ أَوْ عَمَلٌ، فَقَدْ فَازَ بِالحِرْمَانِ، وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ بِغَايَةِ الخُسْرَانِ، والله المسْتَعَانُ،

وَعَلَيهِ التُّكْلانُ، وَمَا شَاءَ الله كَانَ.

وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّىٰ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»** يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ[1].

هَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ، وَبِشَارَةٌ كُبْرَىٰ، يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ صَلاةِ الفَجْرِ، وَهِيَ أَغْلَىٰ وَأَعْلَىٰ مَا يَنَالُونَهُ! إِنَّهَا السَّلامَةُ وَالأَمَانُ مِنْ عَذَابِ النِّيْرَانِ. إِنَّ صَلاةَ الْفَجْرِ صَمَّامُ أَمَانٍ مِنَ النَّارِ، وَسَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِهَا.

(١) أخرجه مسلم (٦٣٤).

وَمَعْنَىٰ الحَدِيثِ: لَنْ يَلِجَ النَّارَ مَنْ عَاهَدَ وَحَافَظَ عَلَىٰ هَاتَينِ الصَّلاتَينِ، بِبَرَكَةِ المدَاوَمَةِ عَلَيْهَا. إِنَّهَا نِعْمَةٌ كُبْرَىٰ، وَمِنَّةٌ عُظْمَىٰ، أَنْ تَسْلَمَ وَتَنْجُوَ مِنَ النَّارِ. إِنَّهَا غَنِيمَةٌ لا يُمْكِنُ أَنْ تُقَدَّرَ بِثَمَنٍ؛ فَعَلَيْكَ بِهَا، وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ.

سابعاً: النَّظر إِلى وَجهِ الرَّحمن

اعْلَمْ ـ رَحِمَكَ الله ـ بِأَنَّ رُؤْيَةَ الرَّحْمَنِ في الجِنَانِ، هِيَ الغَايَةُ الَّتي شَمَّرَ إِلَيْهَا المشَمِّرُونَ، وَتَنَافَسَ فِيْهَا المتَنَافِسُونَ، وَتَسَابَقَ إِلَيهَا

المتَسَابِقُونَ، وَلمثْلِهَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجليِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَىٰ الْقَمَرِ لَيلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق: ٣٩][1].

(١) أخرجه البخاري (٤٨٥١)، ومسلم (٦٣٣).

قَوْلُهُ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا**» أَيْ كَمَا أَنَّ رُؤْيَةَ القَمَرِ تَكُونُ لِلنَّاسِ حَقِيقَةً عَيَاناً بِأَبْصَارِهِمْ، فَكَذَلِكَ رُؤْيَةُ الله تَكُونُ حَقِيقِيَّةً عَيَاناً بِأَبْصَارِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: «**لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» أَيْ: لا يَلْحَقُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ، كَمَا يَلْحَقُ النَّاسَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الشَّيءِ الحَسَنِ كَالهِلالِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَلْحَقُهُمْ ضَيْمٌ فِي طَلَبِ رُؤْيَتِهِ حِينَ يُرَىٰ؛ وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَتَجَلَّىٰ تجَلِّياً ظَاهِراً، فَيَرَوْنَهُ كَمَا تُرَىٰ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، بِلا ضَيْمٍ يَلْحَقُكُمْ فِي رُؤْيَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا**» فِي هَذا إِشَارَةٌ إِلىٰ أَنَّ فِي الدُّنْيَا أُمُوراً سَتُغَالِبُكُم علىٰ المحَافَظَةِ علىٰ هَاتَينِ الصَّلاتَينِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُم أَلَّا تُهْزَمُوا أَمَامَ هَذِهِ الشَّوَاغِلِ وَالصَّوَارِفِ فَافْعَلُوا، حَتَّىٰ تَنَالُوا هَذَا الثَّوَابَ العَظِيْمَ، وَغَيْرَهُ مِمَّا أَعَدَّهُ الله ﷻ لِعِبَادِهِ المؤْمِنِيْنَ.

وَمَا أَكْثَرَ الصَّوَارِفَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَغْلِبُهُ علىٰ الصَّلاةِ سَهَرٌ مَاجِنٌ، وَلَهْوٌ بَاطِلٌ، وَمُشَاهَدَاتٌ رَدِيئَةٌ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْلِبُهُ النَّومُ،

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْغَلُهُ السَّهَرُ علىٰ طَلَبِ العِلْمِ.

فَالشَّابُّ الذي يَسْهَرُ فِي دِرَاسَةِ العِلْمِ أَوِ الاسْتِعْدَادِ لِلاخْتِبَارِ إِلىٰ قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ اللَّيلِ، ثُمَّ يَنَامُ مُنْهَكَاً، فَتَفُوتُهُ صَلاةُ الصُّبْحِ؛ فَمِثْلُ هَذا السَّهَرِ ـ وَلَو فِي طَلَبِ العِلْمِ ـ لا يجُوزُ، لأَنَّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ مَنْ يَبْنِي قَصْراً وَيَهْدِمُ مِصْراً، وَإِنَّما عَلَيْهِ أَنْ يَنَامَ مُبَكِّراً بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ، لِيَسْتَيقِظَ مَبكِّراً لِصَلاةِ الصُّبحِ، وَلْيَجْعَلْ دِرَاسَتَهُ بَعْدَهَا، وَصَدَقَ رَسُولُ الله ﷺ إِذْ

يَقُولُ: «**بُورِكَ لأُمَّتي في بُكُورِهَا**»[1]. فَلْيُتَنَبَّه لهذا، فَإِنَّ أَكْثَرَ الشَّبَابِ عَنْهُ غَافِلُونَ. وَالله المسْتَعَانُ.

وَفي الحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ عَظِيمِ قَدْرِ هَاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ، وَأَنَّهَا أَشْرَفُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ. وَقَدْ قِيلَ في مُنَاسَبَةِ الأَمْرِ بِالمحَافَظَةِ عَلَىٰ هَاتَيْنِ الصَّلاتَيْنِ ـ عُقَيبَ ذِكْرِ الرُؤيَةِ ـ: إِنَّ أَعْلَىٰ مَا في الجَنَّةِ رُؤيَةُ الله ﷻ،

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٥٤)، وصححه الألباني رحمه الله: في «صحيح الجامع» (٢٨٤١).

وَأَشْرَفَ مَا في الدُّنْيَا مِنَ الأَعْمَالِ هَاتَانِ الصَّلاتَانِ. فَمَنْ حَافَظَ عَلَىٰ هَاتَينِ الصَّلاتَينِ عَلَىٰ مَوَاقِيتِهِمَا، وَوَضُوئِهِمَا، وَخُشُوعِهِمَا، وَآدَابِهِمَا، وَحُضُورِ القَلْبِ فِيْهِمَا، رُجِيَ لَهُ أَنْ يَكُونَ ممَّنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ الله ﷻ.

تَأَمَّلْ عَظَمَةَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، فِيمَا رَوَاهُ صُهَيْبٌ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ:**

فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﷻ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦][1].

وَلا رَيْبَ أَنَّ الأَمْرَ هَكَذا، وَهُوَ أَجَلُّ مِمَّا يَخْطُرُ بِالبَالِ، أَو يَدُورُ في الخيَالِ.

فَإِذا عَلِمْتَ أَنَّكَ سَوف تَرَىٰ رَبَّكَ عَيَاناً بِالبَصَرِ؛ فَهَلْ تَسْعَىٰ إِلَىٰ الوُصُولِ إِلَىٰ ذَلِكَ أَمْ لا؟!

(١) أخرجه مسلم (١٨١).

وَالجَوَابُ: نَعَمْ، أَسْعَىٰ إِلَىٰ الوُصُولِ إِلَىٰ ذَلكَ بِدُوْنِ تَرَدُّدٍ؛ لأَنَّهَا غَايَةُ كُلِّ طَالِبٍ، وَمُنْتَهَىٰ المطَالِبِ.

ثامناً: الأجرُ العظيم

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا**»[1].

سُبْحَانَ الله! إِنَّ سُنَّةَ الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا وَجمَالِهَا، الدُّنْيَا

(١) أخرجه مسلم (٧٢٥).

بِكُلِّ لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا. نَعَمْ رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ كُلِّ ذَلِكَ. فَكَيْفَ صَلاةُ الفَجْرِ ذَاتُهَا؟!.

إِنَّ أَحَدَنَا لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يجِدُ مِنَ الدُّنْيَا العَرَضَ القَلِيلَ، وَالتَّافِهَ الحَقِيرَ، وَالنَّزْرَ اليَسِيرَ في ذَلكَ الوَقْتِ، لَقَامَ مِنْ أَجْلِ ذَلكَ؛ وَنَحْنُ نَنَامُ عَنْ صَلاةِ الفَجْرِ، وَلها مِنَ الأَجْرِ العَظِيْمِ، وَالثَّوَابِ الجَسِيْمِ، مَا لا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله ﷻ.

وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ،**

لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً»[1].

وَالمعْنَىٰ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا مِنَ الفَضْلِ العَظِيْم، وَالثَّوَابِ الجَسِيْم، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِيْعُوا الإِتْيَانَ إِلَيْهِمَا إِلَّا حَبْوَاً كَحَبْوِ الصَّبِيِّ الصَّغِيْرِ عَلَىٰ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، لحَبَوْا إِلَيْهِمَا وَلَمْ يُفَوِّتُوا جَمَاعَتَهُمَا في المسْجِدِ. فَفِيْهِ الحَثُّ البَلِيْغُ عَلىٰ حُضُورِهِمَا، وَالتَّأْكِيدُ عَلىٰ عَدَمِ التَّفْرِيطِ بِهِمَا.

وَلِهذا، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ ـ لِعُلُوِّ

(١) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

مَقَام هَذِهِ الصَّلاةِ بَيْنَهُم ـ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَىٰ بِهِ يُهَادَىٰ بَيْنَ الرَّجُلَينِ، حَتَّىٰ يُقَامَ في الصَّفِّ[1]. أَي يَتَسَانَدُ عَلىٰ اثْنَينِ لِشِدَّةِ ضَعْفِهِ أَو مَرَضِهِ، وَيَتَحَمَّلُ الذَّهَابَ إِلىٰ المسْجِدِ، لما أَعَدَّهُ اللهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ العَظِيمِ، وَالأَجْرِ الجَسِيمِ.

إِنَّهَا غَنِيْمَةٌ بِلا حُدُودٍ، فَاسْعَ إِلَيْهَا وَقَيِّدْهَا بِالقُيُودِ، وَلا تَجْعَلْهَا تَفُوتُ.

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٦)، عن ابن مسعود ﷺ.

تاسعاً: أَجْرُ حَجَّةٍ وَعُمرَةٍ

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّىٰ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ**»[1].

هَذَا حَدِيثٌ مِنْ أَجَلِّ القُرُبَاتِ، وَأَفْضَلِ الطَّاعَاتِ؛ وَهُوَ حَدِيثٌ جَلِيْلُ القَدْرِ، عَظِيمُ النَّفْعِ؛ مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦)، وحسنه الألباني رحمه الله في «صحيح سنن الترمذي» (٤٨٠).

أَجْرٍ عَظِيمٍ، وَتِجَارَةٍ رَابِحَةٍ، نَحْنُ عَنْ فَضْلِهَا غَافِلُونَ.

فَالإِنْسَانُ يَعْلَمُ بِهَذَا الفَضْلِ العَظِيْمِ، وَالثَّوَابِ الجَزِيْلِ، فَكَيْفَ بِهِ يُفَضِّلُ النَّومَ عَلَىٰ هَذِهِ الجِلْسَةِ اليَسِيرَةِ؟!

وَهَذِهِ السُّنَّةُ أَهْمَلَهَا كَثِيْرٌ مِنَ المسْلِمِيْنَ، فَصَارَ لا يَعْمَلُ بِهَا إِلَّا القَلِيْلُ.

وَلا يَسْتَبْعِدُ مُؤمِنٌ حُصُولَ الأَجْرِ العَظِيْمِ علىٰ العَمَلِ اليَسِيرِ، فَإِنَّ مَقَادِيرَ الثَّوَابِ لا تُدْرَكُ بِالقِيَاسِ، فَلِلْحَقِّ ﷻ أَنْ يجْعَلَ الثَّوَابَ الجَزِيلَ علىٰ العَمَلِ القَلِيْلِ.

فَاحْرِصْ ـ بارك الله فيك ـ علىٰ العَمَلِ بِهذا الحديثِ، وَلَوْ في كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً.

عاشراً: انْشِرَاحُ الصَّدْرِ

إِنَّ المُحَافِظَ علىٰ صَلاةِ الفَجْرِ مِنْ أَرْوَحِ النَّاسِ بَدَناً، وَأَنْعَمِهِم عَيْشَاً، وَأَقَرِّهِم عَيْنَاً، وَأَطْيَبِهِم نَفْساً، وَأَفْرَحِهِم قَلْباً.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ علىٰ مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ. فَإِنِ**

اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّىٰ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ»[1].

والعُقَدُ المذْكُورَةُ في الحَدِيثِ حَقِيْقِيَّةٌ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِاللَّيْلِ، بِحَبْلٍ فِيهِ ثَلاثُ عُقَدٍ**»[2].

---

(١) رواه البخاري (١١٤٢ و٣٢٦٩)، ومسلم (٧٧٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٢٩) من حديث أبي هريرة ﵁، وصححه الألباني ؒ في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٠٩٤).

وَمَنِ اسْتَمَرَّ في نَوْمِهِ، وَتَمَادَىٰ في كَسَلِهِ إِلىٰ أَنْ يُفَوِّتَ عَلىٰ نَفْسِهِ صَلاةَ الصُّبْحِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبُوْلُ في أُذُنِهِ.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّىٰ أَصْبَحَ، قَالَ: «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ**» أَوْ قَالَ: «**فِي أُذُنِهِ**»[1].

وَحَسْبُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ خَيْبَةً، وَخِسَارَةً، وَشَرًّا.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: حَسْبُ

---

(١) رواه البخاري (١١٤٤ و٣٢٧٠)، ومسلم (٧٧٤).

الرَّجُلِ مِنَ الخَيْبَةِ وَالشَّرِّ أَنْ يَنَامَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وَقَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنِهِ[1].

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الفِعْلَ كُلَّمَا كَانَ أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ، وَأَحَبَّ إِلىٰ الله تَعَالىٰ، كَانَ اعْتِرَاضُ الشَّيطَانِ لَهُ أَكْثَرَ.

وَلِهَذا فَإِنَّ «الشَّيطَانَ الرَّجِيمَ المَرِيدَ، يُحَاوِلُ بِشَتَّىٰ الوَسَائِلِ وَالمَكَائِدِ، أَنْ يَصْرِفَكَ عَنِ القِيَامِ لِصَلاةِ الفَجْرِ، وَأَنْ يحُولَ بَيْنَكَ وَبينَ

(١) أخرجه محمد بن نصر في «قيام الليل» (ص١٠٣)، وصححه الحافظ في «الفتح» (٣/ ٢٩).

مُنَاجَاةِ ذي الجَلالِ وَالإِكْرَام؛ لِعِلْمِهِ بِأَهَمِّيَّةِ صَلاةِ الفَجْرِ، وَفَضْلِهَا الجَزِيْلِ، فَهَلْ يَا تُرَىٰ سَتَنْقَادُ لِوَسَاوِسِهِ؟!! وَتَسْتَسْلِمُ لحَبَائِلِهِ؟!! أَمْ أَنَّكَ سَتُحَارِبهُ!!»[1].

فَيَا غَافِلاً... وَيَا نَائِماً مِلْءَ جَفْنَيكَ! تَنَبَّهْ! وَاعْلَمْ أَنَّ الموْتَ قَدْ يَأَتِيْكَ بَغْتَةً!

فَتَزوَّدْ لِدَارِكَ الأُخْرَىٰ... قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الصَّالحَاتِ!

(١) كيف تتحمس لقيام الليل؟ (ص٩٦)، بتصرف يسير.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ رَابِحٌ أَعْظَمَ غَنِيْمَةٍ؛ بِالقَلِيْلِ مِنَ العَمَلِ!

أَلَيْسَ يَسِيْراً عَلَيكَ أَنْ تَهْجُرَ فِرَاشَكَ لَحَظَاتٍ قَلائِلَ؛ لِتُجِيبَ ذَلِكَ النِّدَاءَ: (الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوْم)؟!

عَجَباً لَكَ! تَغْفَلُ عَنْ إِجَابَةِ نِدَاءِ الله تَعَالىٰ... وَلَكِنْ إِذَا حَانَتْ سَاعَةُ الوَظِيْفَةِ أَوِ الدَّوَامُ؛ بَادَرْتَ مُسَارِعاً حَرِيْصاً!!

إِذَا أَذَّنَ المؤَذِّنُ: (الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوم) رَأَيْتَ الهُدُوءَ، وَالسُّكُونَ! كَأَنَّ النِّدَاءَ لمجْهُولٍ!!

وَلَكِنْ بَعْدَ سَاعَاتٍ قَلائِلَ؛ يَنْقَلِبُ هَذا الهُدُوءُ إِلىٰ ضَجَّةٍ وَحَرَكَةٍ لا تَنْقَطِعُ! الكُلُّ يَلْهَثُ خَلْفَ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ!

فَسُبْحَانَ الله! أَيْنَ كَانَ هَؤُلاءِ النَّاسُ قَبْلَ قَلِيْلٍ؟!

عَجَباً لِلْغَفْلَةِ! يُنَادِي مُنَادِي الله تَعَالىٰ، فَلا يجِيْبُ إِلَّا القَلِيْلُ! وَيُنَادِي مُنَادِي الدُّنْيا، فَتَرَىٰ الجَمِيْعَ يُهْرَعُوْنَ مُسْرِعِيْنَ!!

هُمَا فَرِيقَانِ لا ثَالِثَ لهما. لَيْسُوا سَوَاءً في العَمَلِ، وَلَيْسُوا سَوَاءً في الجَزَاءِ.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ أَيُّها العَاقِلُ: مَعَ أَيِّ الفَرِيْقَيْنَ أَنْتَ؟!

مَعَ المسَارِعِينَ لِتَلَبِيَةِ نِدَاءِ الله تَعَالىٰ؟

أَمْ مَعَ الملَبِّينَ لِنِدَاءِ الدُّنْيَا؟!

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «...**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا**»[1].

أخي: تَذَكَّرْ قَولَ النَّبيِّ ﷺ: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً اتِّقَاءَ الله جَلَّ وَعَزَّ، إِلَّا**

(١) قطعة من حديث رواه مسلم (٢٢٣)، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

أَعْطَاكَ الله خَيْراً مِنْهُ»[1].

فَمَنْ تَرَكَ رَاحَتَهُ وَنَوْمَهُ وَلَذَّتَهُ وَفِرَاشَهُ الدَّافِئَ لله تَعَالىٰ، طَلَباً لمرْضَاتِهِ وَابْتِغَاءَ الزُّلْفَىٰ لَدَيهِ، فَهَذَا قَد تَاجَرَ مَعَ الله وَعَامَلَهُ، وَالله تَعَالىٰ لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً، وَلا يخِيبُ مَعَهُ مَنْ عَامَلَهُ؛ فَحُقَّ لَهُ أَنْ يَنَالَ مَقَاماً كَرِيْماً، وَيُجَازَىٰ جَزَاءً عَظِيماً.

فَللَّهِ الحَمْدُ وَالمنَّةُ، عَلىٰ هَذِهِ النِّعْمَةِ العَظِيمَةِ، وَالمِنْحَةِ الجَسِيمَة.

(١) رواه أحمد (٢٠٧٩٥و٢٠٨٠٢و٢٣١٨٠) بسند صحيح.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسَلِينَ.

لَقدْ عَلِمْنَا فَضْلَ صَلاةِ الفَجْرِفي المَسْجِدِ، وَمَا لهَا مِنَ الفَضْلِ العَظِيمِ، وَالأَجْرِ الجَزِيْلِ، وَالذُّخْرِ الكَرِيمِ، عِنْدَ الله ﷻ. فَطُوْبَىٰ لمنْ يُسِّرَ لَهَا، وَأُعِينَ عَلَيهَا.

وَلَعَلَّ مَا قَرَأْنَا سَيُوقِظُ مِنَّا نَائماً، وَيُنَبِّهُ مِنَّا غَافِلاً. وَهَذِهِ الصَّلاةُ التي عَظُمَ قَدْرُهَا، وَكَثُرَ نَفْعُهَا، وَطَابَ

عُقْبَاهَا، تحْتَاجُ إِلىٰ هِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَمُجَاهَدَةٍ عَظِيْمَةٍ.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالمجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ في طَاعَةِ الله...**»[1].

فَتَأَمَّلْ هَذَا الكَلامَ، وَتَشَمَّرْ وَتَنَبَّهْ لِلأَمْرِ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَتِكَ؛ وَاغْتَنِمْ هَذِهِ العِبَادَةَ العَظِيمَةَ، وَابْذُلِ المجْهُودَ فِيْهَا، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ تَعَالىٰ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ بيَدِهِ، وَمِنْهُ التَّوفِيْقُ، وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَليِّ العَظِيم.

(١) أخرجه أحمد (٢٤٠٦٧)، وصححه الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٥٤٩).

نَسْأَلُ اللهَ البَرَّ الرَّحِيْمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَنْ يَمُنَّ عَلَينَا وَعَلَيكُم بِصَلاةِ الفَجْرِ في المسْجِدِ، وَمَا ذَلِكَ علىٰ اللهِ بِعَزِيزٍ؛ وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لما يحِبُّ وَيَرْضَىٰ، وَيخْتِمَ لنَا بخَيرٍ في عَافِيَةٍ؛ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الأَكْرَمِيْنَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. آمين.

الراجي عفو ربِّه
عبد الهادي بن حسن وهبي[1]

(١) بيروت ـ لبنان. ص.ب ٦٠٩٣/ ١٣ شوران.
هاتف: ٠٣/٦٢٦٧٨٧
فاكس: ٠١/٧٩١٠٥١.
موقع الإنترنت: WWW.asseraj.com
البريد الإلكتروني: asseraj@hotmail.com

من كنوز السنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ، صَلاَةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الجُمُعَةِ في جَمَاعَةٍ**»[1].

(١) رواه البيهقي في «الشُّعب» (٣٠٤٥)، وصححه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (١١١٩).

بشرى سارة

للراغبين في الحصول على نسخة من كتاب «**الخصال الموجبة لدخول الجنَّة**»، الاتصال على الرقم: **٠١/٧٩١٠٥١**

الدِّينُ النَّصيحةُ

* أخي الكريم: انطلاقاً من قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «**الدِّينُ النَّصيحةُ**»، ننصحك بعد قراءة هذا الكتيب، أن تقوم بإهدائه لغيرك ليستفيد منه. و«**الدَّالُّ على الخير كفاعله**».